خطبة بديع الكلم

شكر الله على نعمه

إنتاج

شكر الله على نعمه

الشكر هو :

المجازاة على الإحسان ، والثناء الجميل على من يقدم الخير والإحسان ، وأجل من يستحق الشكر والثناء على العباد هو الله جل جلاله.

قال الله تعالى:

(وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) . إبراهيم/٧

(فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) . البقرة/ ١٥٢

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) . البقرة/ ١٧٢

(وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) . الأعراف/ ١٠

(والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون) . النحل/٧٨

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

"إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ، أو يشرب الشربة فيحمده عليها" . رواه مسلم ٢٧٣٤

- قال أبو العباس القرطبي –رحمه الله-:

"والحمد هنا بمعنى الشكر ، وقد قدمنا : أن الحمد يوضع موضع الشكر ، ولا يوضع الشكر موضع الحمد ، وفيه دلالة على أن شكر النعمة – وإن قلَّت – : سببُ نيل رضا الله تعالى" . المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم " (٧ / ٦٠ ، ٦١)

الشكر يتعلق بالقلب واللسان والجوارح، تشكر الله بقلبك ولسانك وجوارحك،

أما الحمد فإنه يتعلق بالقلب واللسان

كيف نشكر الله :

دعاء الله أن يعينه على شكره، إذ لولا توفيق الله لعبده ، وإعانته : لما حصل الشكر، ولذا شرع في السنة الصحيحة طلب الإعانة من الله على شكره تعالى .

- عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله علية وسلم أخذ بيده وقال :

يا معاذ ، والله إني لأحبك ، والله إني لأحبك ، فقال : أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول : اللهم أعني على ذكرك ، وشكرك ، وحسن عبادتك. رواه أبو داود (١٥٢٢) صححه الألباني في " صحيح أبي داود "

- قال نصر بن محمد السمرقندي –رحمه الله-:

ويقال : الشكر على وجهين : شكر عام ، وشكر خاص ، فأما الشكر العام فهو : الحمد باللسان، وأن يعترف بالنعمة من الله تعالى، وأما الشكر الخاص : فالحمد باللسان، والمعرفة بالقلب، والخدمة بالأركان، وحفظ اللسان وسائر الجوارح عمّا لا يحل. تنبيه الغافلين ص٢٣٣

- قال ابن القيم - رحمه الله-:

الشكر يكون : بالقلب : خضوعاً واستكانةً ، وباللسان : ثناءً واعترافاً ، وبالجوارح : طاعةً وانقياداً. مدارج السالكين ٢ / ٢٤٦

- أما شكر القلب:

فهو أن يستشعر القلب قيمة النعم التي أنعمها الله على عبده

- وأما شكر اللسان:

فهو الاعتراف لفظاً – بعد عقد القلب اعتقاداً – بأن المنعَم على الحقيقة هو الله تعالى ، واشتغال اللسان بالثناء على الله عز وجل

- وأما شكر الجوارح:

فهو أن يسخِّر جوارحه في طاعة الله ، ويجتنبها ارتكاب ما نهى الله عنه من المعاصي والآثام

- قال عبدالرحمن السعدي -رحمه الله-:

أفضل انواع الشكر الإكثار من ذكر الله. المواهب الربانية/١٣١

بالشكر تدوم النعم بل تزيد :

قال الله تعالى:

(وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) . إبراهيم/٧

قال رسول الله صلى الله علية وسلم:

ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله إلا كان الذي أعطاه أفضل مما أخذ. ابن ماجة٣٨٠٥ وحسنه الألباني

قال علي بن أبي طالب-رضي الله عنه-:

"إنَ النعمة موصَلةٌ بالشُكر ، والشُكر معلَّقٌ بالمزيد ، وهما مقرونان في قرنٍ ، فلن ينقطع المزيد من الله حتَى ينقطع الشُكر من العبد".الشكر لابن أبي الدنيا ص ١١

قال الحسن البصري -رحمه الله:

ما من شخص يرى نعمة الله عليه فيقول: "الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات" إلا أغناه الله وزاده. حلية الأولياء١٨٥٧

قال ابن تيمية -رحمه اللَّه- :

فالشُكر يوجِبُ المزيد من النعم والإستغفار يدفَعُ النقم. مجموع الفتاوى (٤٨/٢٨

قال عمر بن عبد العزيز-رحمه الله-:

"قيّدوا نعم الله بشكر الله". الشكر لابن أبي الدنيا: ١٣

قال أحمد بن حنبل-رحمه الله-:

إن أحببت أن يدوم الله لك على ما تحبُ فدم له على ما يُحبُ. البداية و النهاية ١٠/٣٣٠

قال الإمام الحسن البصري -رحمه الله-:

بلغني : أن الله عزوجل إذا أنعم على قوم سألهم الشكر، فإذا شكروه كان قادراً على أن يزيدهم، فإذا كفروا كان قادراً على أن يقلب نعمته عليهم عذاباً. الشكر لابن أبي الدنيا ٦٢

قال يونس بن عبيد-رحمه الله- :

ان العبد إذا كانت له عند الله منزله فحفظها وابقى عليها ثم شكر الله ما أعطاه أعطاه الله اشرف منها وإذا ضيع الشكر استدرجه الله وكان تضييعه للشكر استدراجاً . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ١٥١٧٧

أعظم النعم، نعمة الإسلام والعقيدة السليمة :

قال الله تعالى:

(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) . المائدة/٣

قال ابن تيمية -رحمه الله- :

" وأعظم نعمته عليهم أن أمرهم بالإيمان وهداهم إليه، فهؤلاء هم أهل النعمة المطلقة المذكورين في قوله: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ● صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) . جامع المسائل (٤/٢٨٤)

قال الإمام ابن القيم -رحمه الله- :

"فإنَّ مَن لم يرَ نعمة الله عليه إلا في مأكله ومشربه وعافية بدنه؛ فليس له نصيبٌ من العقل البتة فنعمة الله بالإسلام والإيمان، وجذب عبده إلى الإقبال عليه والتلذذ بطاعته؛ (هي أعظم النعم) وهذا إنما يُدرك : بنور العقل ، وهداية التوفيق" . مدارج السالكين ١/٢٧٧

- تمنى إبراهيم الخليل أن يكون أبوه مسلماً ولم يشأ الله له رغم أنه والد خليله ... !!!
- وتمنى نوح العبد الشكور أن يكون ابنه مسلماً ويأبى الله رغم دعاء نوح ...!!!
- وتمنى محمد صلى الله عليه وسلم أن يسلم عمه ولم يكتب الله له هداية رغم أنه نصر الرسول في دعوته ...!!!
- وجعلني وجعلك مسلمين دون أن نسأله وأعطانا ما لم يعط إبراهيم في أبيه ونوحاً في ابنه ومحمداً في عمه

من النعم المنسية:

آيتان متشابهتان ختمهما الله بخاتمتين مُختلفتين

- قال الله تعالى:

❶ ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾. إبراهيم/٣٤

❷ ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. النحل/١٨

الأولى: خُتِمت بتعامل الإنسان مع الله

والثانية: خُتِمت بتعامل الله مع العبد

- قال بكر المزني -رحمه الله-:

"يا بن آدم، إن أردت تعلُّم قدر ما أنعم الله تعالى عليك فأغمض عينيك".الشعب (٤/٤٤٦)

- قال ابن القيم -رحمه الله- :

من تربى في العافية لا يعلم ما يقاسيه المبتلى ولا يعرف مقدار النعمة. مفتاح دار السعادة [١/٢٩٣

إن هذه النعم التي نتقلب فيها، تخفى على كثيرٍ من الناس، وربما يكون البعض عارفًا لها، ولكنه في لحظةٍ أو في أوقاتٍ عديدة لا يستحضر هذه النعم ، ولذلك يُجاوزها وينظر إلى أنواعٍ من النعم الأخرى التي يعطيها غيره، فيرى أنه محروم، وأن غيره قد أُعطي ما أراد؛ ولذلك قال ربنا سبحانه:

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ﴾ .طه/١٣١

نعمة السمع والكلام والسير ونعمة المال والأبوين والأخوان والأبناء والأصدقاء والسكن والصحة والعافية وسكينة الروح وصلاح النفس وغيرها الكثير

حتى أننا إذا سُئلنا عن حالنا قلنا : لا جديد !! فهل استشعرنا تجدّد العافية وبقاء النِعم !!

حتى أن بعض الأمور البسيطة جدا حولنا لا نستوعب انها نعمة عظيمة لم نلتفت لشكرها بعد..!

إلا بعد زوالها من بين أيدينا

،،،،،أنتـــــــــــــــــهى،،،،،